

تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي
أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ^ج وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله) الآية ، قال الكلبي عن أبي صالح عن
ابن عباس : نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابني كعب ، وثعلبة بن
قيس وسلام بن أخت عبد الله بن سلام ، وسلمة بن أخيه ويامين بن يامين فهؤلاء
مؤمنوا أهل الكتاب أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : إنا نؤمن بك وبكتابك
وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل ، فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : " بل آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، والقرآن وبموسى والتوراة ،
وبكل كتاب قبله " ، فأُنزل الله هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن وبموسى عليه السلام والتوراة (آمنوا بالله ورسوله) محمد صلى الله عليه
وسلم ، (والكتاب الذي نزل على رسوله) يعني القرآن ، (والكتاب الذي أنزل من قبل
(من التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب .قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو " نزل وأنزل

" بضم النون والألف ، وقرأ الآخرون " نزل وأنزل " بالفتح أي أنزل الله . (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) فلما نزلت هذه الآية قالوا : فإننا نؤمن بالله ورسوله والقرآن وبكل رسول وكتاب كان قبل القرآن ، والملائكة واليوم الآخر لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون . وقال الضحاك : أراد به اليهود والنصارى ، يقول : (يا أيها الذين آمنوا) بموسى وعيسى (آمنوا) بمحمد والقرآن ، وقال مجاهد : أراد به المنافقين ، يقول : يا أيها الذين آمنوا باللسان آمنوا بالقلب وقال أبو العالية وجماعة : هذا خطاب للمؤمنين يقول : (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) أي أقيموا واثبتوا على الإيمان ، كما يقال للقائم : قم حتى أرجع إليك ، أي اثبت قائما ، وقيل : المراد به أهل الشرك ، يعني (يا أيها الذين آمنوا) باللات والعزى (آمنوا) بالله ورسوله .